

Distr.: General
21 March 2005
Arabic
Original: French

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والخمسون



الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة

وانهاء الاستعمار

(اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الرابعة

المعقودة في المقر، بنيويورك، يوم الخميس، ٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد كياو تينت سيوى (ميانمار)

المحتويات

البند ٢٠ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة
(الفصول ذات الصلة بأقاليم محددة)

البند ٧٩ من جدول الأعمال: المعلومات المرسلة بمقتضى المادة ٧٣ (هـ) من ميثاق الأمم
المتحدة من الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي

البند ٨٠ من جدول الأعمال: الأنشطة الاقتصادية وغيرها من الأنشطة التي تؤثر على مصالح
شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي

البند ٨١ من جدول الأعمال: تنفيذ الوكالات المتخصصة والمؤسسات الدولية المتصلة بالأمم
المتحدة لإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

هذا المحضر قابل للتصويب. ويجب إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيلة بتوقيع أحد
أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ نشره إلى: Chief of the Official Records Editing
Section, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة من اللجان على حدة.



البند ٨٢ من جدول الأعمال: التسهيلات الدراسية والتدريبية المعروضة من الدول الأعضاء
لصالح سكان الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي
الاستماع إلى ممثلي الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي
طلبات الاستماع إلى الالتماسات

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥.

فإنها الآن نشطة جداً مع باقى الدول الأعضاء فى دعم الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى فى نضالها من أجل الحرية.

٢ - وقال إن بعثة غابون ترى أنه من أجل زيادة فعالية اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة حالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، يجب الدعوة إلى إعلان حقوق تلك الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى وتيسير اشتراك ممثلها فى أعمال اللجنة الخاصة ومكاتبها. كما يدعو إلى مضاعفة زيارات البعثات.

٣ - وفيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية، لم تستطع الجمعية العامة الاستمرار فى تشجيع المفاوضات لتخفيف التوتر فى المغرب العربى حتى يتمكن من أداء دوره كاملاً فى إقليم البحر المتوسط.

٤ - السيد بادجى (السنغال): قال متحدثاً عن البند ٢٠ من جدول الأعمال، إن قضية الصحراء الغربية تمثل أهمية خاصة للسنغال نظراً للعلاقات القديمة التى ربطتها بمملكة الأشرف فى المغرب، ومنذ عهود المرابطين، عندما كانت الصحراء رمزاً للصدقة، ليس كما هو الحال اليوم، سبباً للخلاف بين شعوب لها نفس الخلفية الثقافية.

٥ - و أعاد المتكلم تأكيد موقفه القاضى بتفضيل وحدة وتكامل الإقليم تحت سيادة المملكة المغربية، وكرر دعم البعثة السنغالية للجهود الرامية إلى اتمام عملية السلام فى الصحراء الغربية، لما فيه الخير العميم لشعوب ودول منطقة المغرب العربى. كما يكرر دعمه للجهود الأمين العام وممثله الخاص من أجل تلك الغاية. وبالرغم من الطرق المسدودة المتتالية، فإن تلك المبادرات أدت إلى خلق مناخ إيجابى محبب من التقارب بين شعوب ودول المنطقة، وبصفة خاصة بين المغرب والجزائر. والسنغال تهنىء بإحياء عملية تطبيع

البند ٢٠ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الفصول ذات الصلة بأقاليم محددة) (A/59/23، و A/59/134، و A/C.4/59/4)

البند ٧٩ من جدول الأعمال: المعلومات المرسلة بمقتضى المادة ٧٣ (هـ) من ميثاق الأمم المتحدة من الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى (A/59/23)، والفصل السابع والفصل الثانى عشر، و (A/59/71)

البند ٨٠ من جدول الأعمال: الأنشطة الاقتصادية وغيرها من الأنشطة التى تؤثر على مصالح شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى (A/59/23)، والفصل الخامس والفصل الثانى عشر

البند ٨١ من جدول الأعمال: تنفيذ الوكالات المتخصصة والمؤسسات الدولية المتصلة بالأمم المتحدة لإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/59/23)، والفصل السادس والفصل الثانى عشر و (A/59/64)

البند ٨٢ من جدول الأعمال: التسهيلات الدراسية والتدريبية المعروضة من الدول الأعضاء لصالح سكان الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى (A/59/74)

الاستماع إلى ممثلى الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى طلبات الاستماع إلى الالتماسات (A/C.4/59/2، و A/C.4/59/3، و Add.1 إلى Add.21)

١ - السيد موسوتسى (غابون): قال بادئاً الحديث عن البند ٢٠ من جدول الأعمال، إن غابون كونها كانت مستعمرة قديماً ثم أصبحت مستقلة وعضواً فى الأمم المتحدة

بالأساس مشكلة سياسية وليست قضائية ولذا فإن الرأي القانوني فيها لا يعتبر مناسباً.

١٠ - الرئيس يدعو السيد كوربين (الممثل المكلف بالشؤون الخارجية في حكومة جزر العذراء الأمريكية) للحدث عن البند ٨١ من جدول الأعمال.

١١ - السيد كوربين (الممثل المكلف بالشؤون الخارجية في حكومة جزر العذراء الأمريكية): بعد ابدائه لتعاطفه مع سكان جزر كايمان، الذين كانوا ضحايا للأعاصير مؤخراً، قال إن حكومة بلاده تشدد على أهمية العلاقة القوية بين عملية التطور السياسي للأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي والمساعدات التي تمنحها منظومة الأمم المتحدة لتلك الأقاليم. إن تلك المساعدات ستمكن من النهوض بالطاقات وصولاً إلى الاستقلال، مدعومة بقرارات الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

١٢ - إن نجاح انخراط الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي في أعمال كثيرة من مؤسسات الأمم المتحدة ساعد على التنمية المستدامة لتلك الأقاليم. كذلك فإن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يؤدي دوراً في الخطة الأولى لتنسيق المساعدات إلى الجزر الصغيرة غير المتمتعة بالحكم الذاتي في الكاريبي. وتقرير رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي عن المشاورات مع رئيس اللجنة الخاصة لإنهاء الاستعمار (E/2004/47) يشمل بياناً مستفيضاً عن تلك المبادرات، وكذلك معلومات عن مشاركة بعض الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي في برامج إقليمية لمواجهة الكوارث وتحفيز الجهود في مجال البحث والإنقاذ. ومن ناحية أخرى، فإن بعض المنظمات مثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) أدرجت تلك الأقاليم في أعمالها، وكذلك في

العلاقات الجزائرية - المغربية بمناسبة اجتماعهما في أيار/مايو ٢٠٠٤ خلال قمة جامعة الدول العربية في تونس.

٦ - وعن مواجهة الإرهاب والتطرف، قال إن أفريقيا قررت أن تحدد مصيرها بنفسها في إطار شراكة جديدة من أجل تنمية أفريقيا. وقد أصبح مشروع الطريق العابر للصحراء حقيقة ملموسة، وليس هناك من سبيل سوى التفاوض لحل النزاعات السياسية والمصالحة بين الشعوب.

٧ - وتوجه السنغال نداءً إلى جبهة البوليساريو للتعجيل بإطلاق سراح أسرى الحرب. وهي تدعو جميع الأطراف إلى التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل تحديد مصير جميع المفقودين طبقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة واحتراماً للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

٨ - السيد مارزون (إسبانيا): قال، إنه استجابة للنداءات المتكررة من الجمعية العامة في قراراتها، فإن إسبانيا مستعدة لاستئناف المفاوضات مع المملكة المتحدة بدافع مصلحة شعب جبل طارق. وقد أعلن وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإسباني عن رغبته في البحث عن حل يرضى جميع الأطراف. والحكومة الإسبانية عازمة على العمل لإيجاد تعاون وتنسيق في جميع المجالات بين جبل طارق ومنطقة الكامبو بجبل طارق بطريقة تؤدي إلى انسجام اقتصاد جبل طارق مع قوانين الاتحاد الأوروبي. إن "دائرة فاضلة" من التعاون هي فقط التي ستسمح للجميع بالاستفادة من هذا الجهد. ويمكن كذلك لمنطقة الكامبو أن تكون إقليمياً متقدماً تكنولوجياً وأن تكون له أهمية اقتصادية. فالمفاوضات المتعمقة حول مسألة السيادة ستثمر حلولاً سريعة وستفتح أيضاً آفاقاً من التعاون والتناغم لمواطني جبل طارق.

٩ - ومن حيث امكانية طلب فتوى محكمة العدل الدولية، فمن المهم إدراك أن مشكلة جبل طارق هي

المساهمات الطوعية لعلاج تلك المشكلة وكذلك مضاعفة التعاون بين المنظمة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبى والمنظمة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، بالإضافة إلى قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعى منح الوضع الرسمى للأقاليم الأعضاء فى المنظمة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبى طبقاً للاقتراح المقدم منها خلال الدورة الثلاثين، فى تموز/يوليه الماضى، والجارى دراسته فى المجلس.

١٦ - واستجابة للطلب المتكرر من الجمعية العامة لتنفيذ برامج توعية سياسية فى الأقاليم لتبصير المواطنين بخياراتهم السياسية وهو ما يتم تنفيذه بدعم من المجموعة الانتخابية للأمم المتحدة. بالإضافة إلى ذلك سيكون من المفيد زيادة جهود اللجنة الخاصة بإنهاء الاستعمار بالتعاون مع المجالس الإقليمية المختصة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية فى الأقاليم ومساندة لجنة حقوق الإنسان لتعجيل إنهاء الاستعمار.

١٧ - وخلص إلى القول، إن من المهم لفت انتباه اللجنة إلى مشروع القرار الذى حجزه المجلس، والخاص بتمويل المؤسسات المختصة بمساعدة الأقاليم فى تحقيق التنمية المستدامة.

١٨ - انسحب السيد كورين.

١٩ - وبناء على دعوة الرئيس، تكلم السيد كاروانا (رئيس وزراء جبل طارق) عن مسألة جبل طارق.

٢٠ - السيد كاروانا (رئيس وزراء جبل طارق): قال إنه أيضاً كانت انتماءات الممثلين السياسيين فى جبل طارق فإنهم يجمعون على الحق غير القابل للتصرف لشعب جبل طارق فى تقرير مصيرهم بأنفسهم ورفض ادعاءات السيادة المغلوطة تاريخياً لمملكة إسبانيا، المنتهكة لهذا الحق.

٢١ - وطبقاً لمبادئ وروح ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى، فإن استقلال جبل طارق يجب أن يتم فى إطار حق تقرير المصير و إسبانيا، من جانبها، تدعى حقها فى

العمليات الدولية، على قدم المساواة مع الأعضاء المنتسبين والمراقبين.

١٣ - ولذا يجب مراعاة أن الجمعية العامة فى قرارها ٥٨/١٠٨ فى ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، طالبت بأن يتم ادراج إقليم جزر العذراء الأمريكية فى البرنامج الإقليمى الخاص ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، كما هو الحال بالنسبة لأقاليم أخرى غير متمتعة بالحكم الذاتى، كما أن اليونسكو، فى إطار برنامجها لتنظيم الوثائق والسجلات، ساعدت الإقليم فى تنفيذ مبادرته الخاصة بالسجلات والوثائق.

١٤ - إن المنظمات الإقليمية، وتحديدًا المنظمة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبى، والمنظمة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، تساعد الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى فى المشاركة فى أعمال مؤسسات الأمم المتحدة عن طريق منحها مركز العضو المشارك. كذلك فإن حكومة جزر العذراء الأمريكية ترأس مجلس التنمية والتعاون للكاريبى، وهو كيان يضم الحكومات الإقليمية التى تضمها المنظمة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبى، وهو يشمل ٢٣ حكومة من الكاريبى. وهذه الآلية تيسر امكانية مشاركة الأقاليم، بصفة مراقب، فى مؤتمرات كبيرة ومتنوعة للأمم المتحدة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك فى تنظيم بعض المحافل الدولية، مثل التجمع الدولى القادم والمخصص لبحث امكانية تطبيق برنامج عمل بربادوس للتنمية المستدامة لتنمية الدول الجزرية الصغيرة.

١٥ - وفى هذا الشأن، أعدت المنظمة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبى منذ عدة شهور دراسة عن العقبات التى تواجه مشاركة تلك الأقاليم فى المؤتمرات الكبرى، وأهم العقبات نقص المعلومات، وصعوبة الحصول على موارد خارجية. ويمكن مستقبلاً توفير التمويل اللازم عن طريق

طارق وحقوقه السياسية. فهذا قرار عفا عليه الدهر ولا يراعى وضع الأطراف ولا تطورات الأوضاع ولا مصالح شعب جبل طارق.

٢٥ - والسؤال الآن هو ما إذا كانت الأمم المتحدة ستصر على أداء دورها في الدفاع عن حقوق شعب تحت الاحتلال تماشياً مع عملية إنهاء الاستعمار، أم ستؤدى دوراً كفاض بين دولتين عضوين يتنازعان السيادة.

٢٦ - ويجب أن يكون الترحيب بأحدث أكثر إيجابية لوزير الشؤون الخارجية الإسباني، السيد موراتينوس، وباقتراحات الحكومة الإسبانية بالبدء في حوارات تدور حصرياً حول التعاون المحلى، دون التطرق إلى موضوع السيادة.

٢٧ - وقد طالب السيد كاروانا في النهاية، كدأبه كل عام، بأن تقترح اللجنة برنامج عمل من أجل جبل طارق يتضمن ارسال مبعوث من لجنة إنهاء الاستعمار إلى جبل طارق، حيث أن القضية سيتم طرحها على محكمة العدل الدولية لابتداء الرأى، وأن القرار الذى تم تبنيه في الدورة التاسعة والخمسين فوض حكومة جبل طارق في أن تمثل شعبها في جميع المباحثات التى تتعلق بجبل طارق.

٢٨ - انسحب السيد كاروانا.

٢٩ - وبناء على دعوة الرئيس، أخذ السيد بوسانو (زعيم المعارضة في برلمان جبل طارق) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.

٣٠ - السيد بوسانو (زعيم المعارضة في برلمان جبل طارق): قال إنه في الأعوام الماضية كان قد بدأ الحديث أمام اللجنة من أجل محاولة إثناء الدول الأعضاء عن الموافقة على الطلب المقدم من إسبانيا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية للدخول في مفاوضات تتعلق بمسألة جبل طارق.

السيادة على جبل طارق، مستندة في ذلك إلى خريطة لأوروبا يعود تاريخها إلى عام ١٧٠٤. وهى ترى، بناء على ذلك، أن مبدأ حق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار لا ينطبق على الإقليم.

٢٢ - وهناك رأيان خاطئان عضداً ذلك الادعاء. أولاً، أنه بالرغم من ورود مبدأ وحدة الإقليم في وثائق الأمم المتحدة، فهو لا ينطبق على عملية إنهاء الاستعمار في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى. حيث ينطبق فقط مبدأ حق تقرير المصير. وعليه، فمن الواضح أن الموقف الذى يستند إلى أن مبدأ وحدة الإقليم ينطبق في حالات إنهاء الاستعمار هو موقف واهن. ومبدأ وحدة الإقليم لا يطبق اليوم إلا في تفادى تقسيم دولة ولكنه لا يستخدم في تعديل حدود إقليم محددة منذ ٣٠٠ عام. وعليه فإن إسبانيا تحاول بإلحاح اقناع اللجنة برفض منح حق تقرير المصير لشعب جبل طارق. وهى تحاول ببساطة تحوير مبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولى.

٢٣ - وثانياً، هناك خلط بين مسألة إنهاء الاستعمار وفرض السيادة الإقليمية. ولم يرد قط أن الرغبة في فرض السيادة على إقليم ما قد تغلبت على حق الشعب المختل في تقرير مصيره بنفسه. وبالإضافة إلى أن إسبانيا ترى أن وجود مطلبها بالسيادة لا يسمح للجنة الخاصة بإنهاء الاستعمار بتزع ولايتها على جبل طارق دون موافقتها. كما أنها ستعارض إرسال مبعوث من اللجنة إلى جبل طارق، ولذا يبقى الأمل محصوراً فقط في المملكة المتحدة للقيام بذلك.

٢٤ - كما أن جبل طارق تطلب مرة أخرى من المجلس واللجنة الخاصة بإنهاء الاستعمار عدم التصديق على أى قرارات دون روية تقدمها كل عام المملكة المتحدة وإسبانيا، بناء على المفاوضات التى تجرى بين القوتين فيما يتعلق بمستقبل وشؤون جبل طارق، متجاهلة وجود شعب جبل

٣٤ - ولكي تعضد إسبانيا وجهة نظرها، فإنها تستند إلى فقرة في الاعلان الخاص بمبادئ القانون الدولي تتعلق بعلاقات الصداقة والتعاون بين الدول طبقاً لميثاق الأمم المتحدة، وبناء عليه "لاشئء (في الفقرات السابقة من الإعلان) يمكن تفسيرها على أنها تشجيع أو إجازة لفعل ما، مهما كان هذا الفعل، يمزق أو يهدد، كلياً أو جزئياً، سيادة إقليم أو وحدته السياسية من جميع الدول ذات السيادة". وقد أجمع المختصون في تلك المسألة على أن نص هذا الاعلان لا ينطبق على الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي. ويمكن لإسبانيا أن تمنع شعوب الباسك، والكتلان، والغاليسيان، والنافاريس وشعب جزر الكناري من ممارسة حقهم في الاستقلال، ولكن ليس من الممكن تطبيق ذلك على جبل طارق، التي لم تعد تحت السيادة الإسبانية منذ ٣٠٠ عام، وإنهاء استعمارها اليوم لن يعرض وحدة الأراضي الإسبانية للخطر.

٣٥ - ولن نستطيع أن نأمل في أن تغير إسبانيا موقفها إذا ظلت فقط تعرض الاستماع إلى شعب جبل طارق، بدلاً من الاصغاء إليهم والاستجابة لطلبهم. ولكن يمكننا أن نتمنى أن تتوقف اللجنة عن الاستماع فقط إلى ما يقوله شعب جبل طارق وأن تبدأ في الاصغاء إليهم وتبنى القرارات التي تتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة.

٣٦ - انسحب السيد بوسانو.

٣٧ - وبناء على دعوة الرئيس، أخذ السيد بوخارى (ممثل جبهة البوليساريو) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.

٣٨ - السيد بوخارى (ممثل جبهة البوليساريو): قال إن الصحراء الغربية التي كانت مستعمرة إسبانية من عام ١٨٨٤ حتى ١٩٧٥، ثم قامت المغرب بغزوها واحتلالها عسكرياً في تشرين الأول/أكتوبر من العام نفسه، في انتهاك صارخ

٣١ - واستشهاداً بتصريح لرئيس الوزراء الإسباني، السيد ثاباتيرو، الذي قال إنه يجب على إسبانيا أن "تستمع" إلى جبل طارق، مع ملاحظة أن هناك فرقاً بين "الاستماع" و "الإصغاء". وإسبانيا، والأمم المتحدة والمملكة المتحدة تستمع إلى جبل طارق منذ ٤٠ عاماً ولكن دون أن يصغوا. وشعب جبل طارق لا يريد أن يكون جزءاً من إسبانيا بأى شكل من الأشكال وليسوا مستعدين لقبول تجزئة أرضهم ولا سيادتهم. إن استقلاله هو شأن يخصهم هم والسلطة الإدارية، وهو ماتدركه المملكة المتحدة. وإسبانيا ليست طرفاً. المسألة ليست معرفة ما إذا كانت مستعدة للإصغاء إلى جبل طارق، ولكن السؤال هو ما إذا كانت مستعدة لاعطائهم صوتها في المجلس.

٣٢ - والإجابة عن هذا السؤال كانت دائماً بالنفي: لا في عام ١٩٦٤، عندما بدأ ممثل جبل طارق الكلام أمام اللجنة؛ لا للاستفتاء عام ١٩٦٧ و عام ٢٠٠٢ ولا اليوم أيضاً. والسبب في ذلك بسيط وهو أنه يوجد هناك شعب في جبل طارق يمثل جبل طارق ولهم أرضهم، ولأن جبل طارق مدرجة ضمن قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ليس فقط بسبب أن هذه رغبة إسبانيا ولكن لأنها أيضاً لم تحصل على الاستقلال التام عن المملكة المتحدة وبذا فإن جبل طارق أدرجت في تلك القائمة للأسباب نفسها التي لم يحصل بموجبها ١٥ إقليماً آخر غير متمتع بالحكم الذاتي وكذلك الدول التي احتلت من قبل. ويبقى هنالك آخرون لم يتمتعوا بحقهم في تقرير المصير، والشرعية الأساسية الوحيدة المطبقة على مسائل إنهاء الاستعمار هي ميثاق الأمم المتحدة.

٣٣ - وهكذا، فإن القرارات التي تتبناها اللجنة بشأن جبل طارق تتعارض مع هذا المبدأ، تماماً مثل اتفاق بروكسل الذي تم بين إسبانيا والمملكة المتحدة، والذي يتعارض مع المادة ١٠٣ من الميثاق، التي تنص في هذه الحالة على أن هذه هي الالتزامات التي تفرض بموجب المادة.

٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، برفض المغرب النهائى لخطة السلام وأنها تنوى منح الصحراء الغربية حكماً ذاتياً فى إطار السيادة المغربية.

٤٢ - إن الادعاء بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية هو ادعاء مغلوط تاريخياً وتشبث بالسياسة التوسعية للعهد البائد التى لم يعترف بشرعيتها لا الشعب الصحراوى، ولا المجتمع الدولى، ولا محكمة العدل الدولية فى لاهاي، فى فتاها فى ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥. فهل سيختار المجتمع الدولى مواصلة جهوده حتى تحقيق الهدف الذى حدده آنفاً كى يحقق نجاحاً مماثلاً لما حققه فى تيمور الشرقية؟ إن ١٨ عاماً من الجهد و ٧٥٠ مليون دولار أنفقتها الأمم المتحدة على الصحراء الغربية يجب أن تكون حافزاً. بالإضافة إلى أن الدول الأعضاء فى المنظمة تمارس حقها فى تقرير المصير، بطريقة أو بأخرى، بإعادة المغرب إلى الطريق الصواب. إن حق الشعب الصحراوى فى اللحاق بركب الأمم الحرة والمستقلة لن تتم التضحية به أبداً.

٤٣ - انسحب السيد بوخارى.

٤٤ - بناء على دعوة الرئيس، أخذت السيدة فينكلر (عضو الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.

٤٥ - السيدة فينكلر (عضو الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية): قالت إن أحد أسباب عدم حل النزاع فى الصحراء الغربية حتى الآن هو أن المغرب، تعرقل تنظيم استفتاء حر، ونزيه وشفافية تتيح للشعب الصحراوى ممارسة حقه فى تقرير المصير. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المعلومات المؤرخة تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، تشير إلى أن المغرب قد وقعت عقوداً مع شركات أجنبية لاستغلال الموارد الطبيعية فى الصحراء الغربية، مخالفة بذلك رأى المجلس القانونى للأمم المتحدة الخاص بتلك المسألة. طبقاً لذلك

للقانون الدولى، وهو ما دفع الشعب الصحراوى إلى مواصلة الكفاح المشروع من أجل نيل الاستقلال الوطنى.

٣٩ - وقد سعى المجتمع الدولى منذ ذلك الوقت إلى اقناع المغرب بإهاء احتلالها غير الشرعى للصحراء الغربية. وأسفرت تلك المساعي عن وضع خطة للتسوية، وقد قبلتها جبهة البوليساريو والمغرب وأقرها مجلس الأمن فى القرار ٦٥٨ (١٩٩٠). وقد هدفت تلك الخطة إلى تنظيم استفتاء، فى موعد أقصاه شباط/فبراير ١٩٩٢، يقرر فيه الشعب الصحراوى ما إذا كان يريد الاستقلال أو الاندماج مع المغرب.

٤٠ - وفى عام ١٩٩٧ أوقع المبعوث الشخصى للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، جيمس بيكر، الطرفين بالتوقيع على اتفاق هيوستن، الذى حدد مبادئ لتطبيق خطة التسوية واشترط أن يتم الاستفتاء قبل نهاية عام ٢٠٠٠. وعلى هذا الأساس، قامت الأمم المتحدة فى شباط/فبراير ٢٠٠٠ بنشر قوائم بالأشخاص الذين لهم حق المشاركة فى التصويت، وعندها قررت المغرب إنهاء مشاركتها فى العملية السلمية.

٤١ - وبالرغم من عدم التزام المغرب بتعهداتها، واصل الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصى جهودهما فى الوساطة. وفى سياق جهود جيمس بيكر، قام بإعداد خطة سلام فى بداية عام ٢٠٠٣ من أجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية، وأقرها مجلس الأمن فى القرار رقم ١٤٩٥ (٢٠٠٣) مطالباً الطرفين بالقبول والتنفيذ. وقد ردت جبهة البوليساريو إيجابياً على هذا الطلب، ولكن المغرب كالعادة أحبطت مساعي السلام ورفضت هذا العرض الجديد. إذن فالأمين العام للأمم المتحدة لم يدخر وسعاً فى اقناع المغرب بأن تحفف من عنادها، ولكنه بعد عام من ذلك، وأبلغ مجلس الأمن فى تقريره (S/2004/325) فى

إجراء الاستفتاء، وبما أن القوائم الانتخابية قد تم إعدادها، فيجب تنظيم الاستفتاء، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ١٥٤١ (٢٠٠٤)، الذى أكد مجدداً دعم المجلس لخطة السلام وصولاً إلى حق شعب الصحراء الغربية فى تقرير المصير. لقد أبدى الشعب الصحراوى حسن النية، ولذا فقد استحق منا الدعم.

٤٨ - انسحبت السيدة فينكلر.

٤٩ - بناء على دعوة الرئيس، أخذت السيدة ديفين مكاناً على طاولة مقدمى اللتماسات نيابة عن السيد فرانكس (عضو الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية).

٥٠ - السيدة ديفين تكلمت بإسم السيد فرانكس (عضو الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية) فقالت، بما أن هناك اتفاقات دولية تم التوقيع عليها من قبل أطراف النزاع وقبلها المجتمع الدولى، فليس هناك ضرورة لأى مفاوضات جديدة. ولكن من المفيد تقديم أسباب من الذين يسخرون من الاتفاقات التى أبرموها وينقضون القانون الدولى.

٥١ - وقالت إن على المجتمع الدولى ألا يكتفى بمعارضة الحرمان من ممارسة حق تقرير المصير، ولكن يجب أيضاً أن يسهم فى التأكد من التنفيذ، وتحديدًا عن طريق التعاون. فاستمرارية النزاع فى الصحراء الغربية لا تعود فقط إلى موقف المغرب ولكن أيضاً إلى أن المجتمع الدولى لم يساند الشعب الصحراوى على ممارسة حقه فى تقرير المصير. إن مسألة الصحراء الغربية هى قضية مصداقية ومسؤولية. ويجب أن نقلق من المثل الذى يضربه هذا النزاع للأجيال القادمة وأن نسأل عما إذا كان هناك من سبيل للباحثين عن العدل لإسماع صوتهم دونما انتهاك للقانون الدولى.

٥٢ - انسحبت السيدة ديفين.

الرأى، فإن المغرب ليس لها فى الواقع أى سيادة على الصحراء الغربية واستغلال موارد ذلك الإقليم دون موافقة الشعب الصحراوى يتعارض مع القانون الدولى.

٤٦ - وعلى خلاف شعوب أخرى، اختار الشعب الصحراوى الوصول إلى الديمقراطية بطريقة سلمية، ولذا فقد أفرجت جبهة البوليساريو عن أكثر من ٧٠٠ أسير حرب مغربى منذ تموز/يوليه ٢٠٠٣ و ٢٠٠٠ أسير حرب منذ عام ١٩٩١. وقد أفرجت المغرب أيضاً عن أسرى حرب، ولكن بنسبة أقل، ولم يعرف أى شىء حتى الآن عن مصير ٥٦٥ مواطناً صحراوياً اختفوا فى المغرب، ولا عن أكثر من ١٦٠ مقاتلاً من جبهة البوليساريو اختفوا هم أيضاً. وما قام به الصحراويون من احترام لقرار وقف إطلاق النار الذى تم توقيعه مع الحكومة المغربية فى عام ١٩٩١ يوضح تماماً أنهم مستعدون حقاً لحل النزاع. وللأسف، فقد تم تأجيل الاستفتاء إلى أجل غير مسمى، وإذا لم يتم حل نزاع الصحراء الغربية سيستعرض السلام والاستقرار فى المغرب العربى إلى خطر كبير. إن مسؤولية الأمم المتحدة هى أن تستخدم نفوذها فى ذلك الإقليم لإقناع الأطراف بتطبيق خطة السلام بإشراف الأمم المتحدة. مما يتيح بالإضافة إلى ذلك، لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن تدرك أنه فى القرن الحادى والعشرين يمكن السعى إلى تحقيق الأهداف القومية بوسائل أخرى غير العنف. ويجب على المجتمع الدولى أن يدرك أنه قد آن الآوان لوضع حد لتلك الوعود الفارغة وأنه يجب أن ينظم استفتاء حراً، ونزيهاً وبشفافية فى الصحراء الغربية.

٤٧ - إن هذا الاستفتاء الذى وعد به الصحراويون منذ عام ١٩٧٥، ورفضته المغرب كحل ديمقراطى، وتراجعت الأمم المتحدة عن تنفيذه، يلقى بكثير من الشكوك على مصداقيتها. والسبيل إلى اصلاح تلك المصداقية واضح: فيما أن الطرفين قد وقعا على عدد معين من الاتفاقات بشأن

- ٥٣ - بناء على دعوة الرئيس، أخذت السيدة شولت (رئيسة مؤسسة منتدى الدفاع) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.
- ٥٤ - **السيدة شولت** (رئيسة مؤسسة منتدى الدفاع): قالت إن المغرب عرقلت بصورة منهجية تنظيم الاستفتاء بشأن حق تقرير المصير في الصحراء الغربية وأن الأمم المتحدة قد ارتكبت سابقة خطيرة بمكافأة المغرب على عدوانه وعرقلته لحسن النوايا الذى أبدته جبهة البوليساريو، التى كانت تبحث دائماً عن حل عادل وسلمى، فى الوقت الذى لم تتوقف فيه المغرب عن الاستهزاء بالقانون الدولى. إن تلك الدولة قامت باجتياح الصحراء الغربية بعد قرار محكمة العدل الدولية الذى اعترف بحق الصحراويين فى تقرير مصيرهم. وكان من واجب الأمم المتحدة حينئذ أن تفرض على المغرب الانسحاب. وهكذا، بعد أكثر من ٢٩ عاماً، تظل الصحراء الغربية هى الإقليم الوحيد الباقى تحت الاحتلال فى أفريقيا. ويظل سكانه مسجونين ومنكلاً بهم لأنهم يدافعون عن خطة الأمم المتحدة لإجراء استفتاء حر وحيادى. ويظل الصحفيون ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان ممنوعون باستمرار من الدخول إلى الصحراء الغربية.
- ٥٥ - وعلى النقيض من المغرب، قبلت جبهة البوليساريو اقتراح التسوية الذى عرضه المبعوث الشخصى إلى الصحراء الغربية والوزير الأمريكى الأسبق جيمس بيكر، حيث أجاز ذلك المشروع للمغاربة المقيمين فى الإقليم المحتل أن يقوموا بالتصويت وهو مماثل لما اقترحه المغرب منذ سبع سنوات. وعلى خلاف أسرى الحرب الذين تحتجزهم جبهة البوليساريو، فإننا نتجاهل اليوم أيضاً مصير المئات من الصحراويين، عسكريين ومدنيين، الذين اختفوا خلال الحرب فى الأعوام الأخيرة.
- ٥٦ - لقد آن الآوان للأمم المتحدة لأن تضع حداً للعراقيل التى تضعها المغرب، حرصاً على مصداقيتها. ويجب أن يتم تحديد تاريخ معين لإجراء الاستفتاء فى إطار الخطة المقترحة من السيد جيمس بيكر، والتى رفضت المغرب الموافقة عليها. ويجب أن ينفذ الاستفتاء على أساس القوائم الانتخابية التى تم اعتمادها سابقاً. وفى حالة المعارضة من قبل المغرب، يجب على الأمم المتحدة أن تطالبها بإهاء هذا الاحتلال غير الشرعى.
- ٥٧ - انسحبت السيدة شولت.
- ٥٨ - بناء على دعوة الرئيس، أخذ السيد ليت (الأمين العام للبرنامج الدولى للقانونيين فى تيمور الشرقية) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.
- ٥٩ - **السيد ليت** (السكرتير العام للبرنامج الدولى للقانونيين فى تيمور الشرقية) قال إن منظمته ناضلت لأعوام من أجل استفتاء حر ومحاييد على حق تقرير المصير لتيمور الشرقية، والذى نالته أخيراً، بعد مصاعب حمة، وصولاً إلى دولة مستقلة لها مقعد فى الأمم المتحدة. إن توازى قضيتى تيمور الشرقية والصحراء الغربية، وطبقاً للمبدأ الأكيد، فى القانون المحلى والقانون الدولى، الذى ينص على أن القضيتين المتماثلتين تحلان بنفس الطريقة طبقاً للقانون.
- ٦٠ - منذ تبين القرار الشهير رقم ١٥١٤ (د-١٥)، أصبح السائد هو الاعتراف بأن حق تقرير المصير هو حق أصيل لجميع الشعوب كما يمثل جزءاً أصيلاً من ضوابط القانون الدولى التى لا يمكن التقليل من شأنها.
- ٦١ - ومع ذلك فإن التشابه ينتهى هنا، ففى تيمور الشرقية تم إجراء الاستفتاء على أكمل وجه. والمغرب، وهى متضررة من القانون الدولى ومن إرادة المجتمع الدولى، تضيف إثباتاً جديداً لسوء نيتها وذلك برفض خطة السلام التى اقترحتها السيد جيمس بيكر، بالرغم من أن تلك الخطة تضمنت

لهذا الظلم قبل أن يولد جيل إرهابي من الصحراويين في مخيمات اللاجئين.

٦٧ - انسحبت السيدة لينز.

٦٨ - بناء على دعوة الرئيس، أخذ الموقر باراسكاند (كنيسة مجتمع الإيمان) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.

٦٩ - الموقر باراسكاند (كنيسة مجتمع الإيمان): قال إنه من الملاحظ أن الصحراويين يعيشون في مخيمات المشردين منذ ٣٠ عاماً حتى الآن في بيئة قاسية بالفعل. وبالرغم من جميع الصعوبات، قاموا بإنشاء المدارس والمرافق الصحية واختاروا حكومة تمثلهم. ثم في عام ١٩٩١، تبنت الجمعية العامة قراراً تطالب فيه بإجراء استفتاء، ورفضه المغرب لأنه كان واضحاً أن النتائج لن تكون في صالحه. فضلاً عن ذلك، رفض المغرب الخطة الأخيرة التي اقترحتها الأمم المتحدة، بالرغم من التنازلات التي تضمنتها لصالح المغرب. كما أن المغرب يحتجز المئات من الصحراويين ويقيّد الصحافة بصورة فجّة. ولا يمكن أن يكون هناك استقرار حقيقى إلا في مجتمع ديمقراطى.

٧٠ - إن مسألة الصحراء الغربية لن يتم حلها إلا إذا سعى المجتمع الدولى بجدية إلى تنفيذ القرارات التي اتخذها. ومن الضروري أن يتم الضغط على المغرب حتى ينفذ القرار الذى تم اتخاذه بإجراء استفتاء بشفافية.

٧١ - انسحب الموقر باراسكاند.

٧٢ - بناء على دعوة الرئيس، أخذت السيدة ديلفال (برنامج جانيرو للفنانين المتحدّين ضد العنف) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.

٧٣ - السيدة ديلفال (برنامج جانيرو للفنانين المتحدّين ضد العنف): قالت إن الوقت الذى أهدر منذ اتخاذه القرار

الكثير من طلباتها، وخاصة منح حق التصويت لغالبية المستوطنين المغاربة.

٦٢ - وقال مذكراً، بأن جميع الدول سواسية أمام القانون وبأن الأمم المتحدة قد تفقد مصداقيتها لأنها، بعد أن ألزمت أندونيسيا بالانصياع لمبدأ إعطاء حق تقرير المصير لتييمور الشرقية، تتغاضى عن الاحتلال المغربى غير الشرعى للصحراء الغربية. وقال إنه يتمنى أن يتمكن أعضاء مجلس الأمن من التوصل سريعاً إلى إجراء استفتاء عادل، طبقاً لخطة السلام الأصلية التي وضعتها الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية والتي وقعت عليها المغرب، وهذا هو الحل الوحيد العادل والممكن قانوناً.

٦٣ - وقد وجه السيد ليت ثناءه لكل من الجزائر وجنوب أفريقيا على دفاعهما عن حق تقرير المصير للصحراء الغربية وتيمور الشرقية، على الترتيب.

٦٤ - انسحب السيد ليت.

٦٥ - بناء على دعوة الرئيس، أخذت السيدة لينز (مدير برنامج الأطفال الصحراويين - الولايات المتحدة الأمريكية) مكاناً على طاولة مقدمى الالتماسات.

٦٦ - السيدة لينز (مدير برنامج الأطفال الصحراويين - الولايات المتحدة الأمريكية): قالت إنها تقود حركة إنسانية من أجل الصحراويين المشردين منذ عام ١٩٩٩، في المخيمات الواقعة غرب الجزائر. واستطردت تصف الواقع اليومي الذى يعيشه هؤلاء المشردون، وأحلامهم المحطمة، وتشوقهم إلى العدل لتحقيق الأمل في العودة، وصرهم وتعطشهم للحرية، وسط الاستخفاف العام بهم. إن الجيل الجديد، الذى لم يكن له خيار آخر سوى حياة التشرّد، يتم اليوم استقطابه للقيام بأعمال إرهابية من أجل لفت الانتباه إلى القضية الصحراوية، ومع ذلك فإنه يصمد أمام الإغواء مختاراً للنضال السلمى. وقالت إنها تأمل أن يتم وضع نهاية

الأول للجمعية العامة والذي كان لصالح إنهاء الاستعمار وإعطاء حق تقرير المصير للشعب الصحراوي يدفعنا إلى التساؤل لماذا لم يمارس الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير. ونستطيع هنا أن نشير إلى التراخي، وعدم الكفاءة، والمناورات، والأولويات الخاطئة، والجشع والظلم كأسباب لهذا الموقف.

٧٤ - وبعد رحيل الاحتلال الإسباني، اجتاح المغرب الصحراء الغربية ورفض جميع قرارات الأمم المتحدة وكذلك الخطة التي اقترحها جيمس بيكر من أجل منح حق تقرير المصير للشعب الصحراوي. وكذلك اعترفت عشرات الدول بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وانضمت إليهم مؤخراً جنوب أفريقيا، بالرغم من أن جزءاً من إقليمها كان محتلاً بصورة غير شرعية. مما يقتضى في النهاية أن تؤدي اللجنة الرابعة التزاماتها.

٧٥ - انسحبت السيدة ديلفال.

٧٦ - السيد بيسا (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية): تكلم ممارساً حقه في الرد فقال، إن موقف المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية هو موقف معروف جيداً. ومن المفترض أن يتم احترام المبدأ المنصوص عليه في مقدمة دستور جبل طارق، والذي ينص على أن أي تغيير في السيادة يتطلب الموافقة المسبقة من شعب جبل طارق. إن الحل ليس في الجدال حول صيغة توفيقية، ولكن الهدف هو ضمان مستقبل أفضل لشعب جبل طارق.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٠.